**جغرافية إفريقيا الطبيعية**

**مقدمة**

قارة إفريقية قديمة جداً كانت تؤلف قلب قارة بنجايا التي تجزأت إلى قارات أصغر قبل نحو 200 مليون سنة. وهي من أقدم مواطن الإنسان الأول. إذ تتفق الآراء على أن ظهور الإنسان كان في إفريقية الشرقية، ونشأته فيها ترجع إلى نحو ثلاثة ملايين أو خمسة ملايين سنة، ويعود قيام أقدم حضارة كبرى في القارة إلى نحو 6000 سنة على ضفاف نهر النيل الأدنى ومنه إلى أعاليه في مملكة كوش. وإفريقية ثاني أكبر القارات مساحة بعد آسيا وترتبط بها ببرزخ السويس الذي شقت قناته سنة 1869م. أما عن اسمها يعتقد بعضهم أن اسم أفريقيا الحالي حديث العهد ، في حين أنها كانت تدعى باسم ليبيا في عصر اليونان ، كما أطلق عليها فيما بعد اسم "أثيوبية" أي قارة السود و هي كلمة مشتقة عن اليونانية ، ثم استعملت كلمة "إفريقيا" و كان يقصد بها إطلاق الجزء على الكل إشارة إلى منطقة تونس" حيث رأس افري" و نسبة إلى قبيلة من البربر تسمى "افريكاني"Afrikani تسكن عند مدينة "قرطاجة" الفينيقية ...الخ.و لكن عودة إلى التاريخ العربي القديم و ما كتبه مؤرخو المسلمين فيما يتصل باعمار "أفريقية" يدل على أن الاسم قديم يعود إلى العهد الذي تهدم فيه "سد مأرب" و تدفق منه سيل "العرم" الذي قضى على خلق كثير ، مما اضطر قبائل يمنية عدة أن تهاجر نحو الشمال حتى وصلت في هجرتها إلى بلاد الشام إلى "أذرعات – و هي درعا الحالية" و كان يسكنها قوم من العماليق ، فعاثت ماشية النازحين فسادا في أرض حوران ، فما كان من ملك "جلق" –قرية شمال دمشق و على مقربة منها (حرستا)-آنذاك إلا أن جمع القبائل الوافدة ظاهر المدينة ، ثم أمر عليهم رجلا منهم اسمه "أفريقيش" بن سبأ، و اسلهم إلى شمال القارة ليعمروها

. وهناك من كان يرى إطلاق تسمية إفريقيِّة (بالتشديد) على القارة كلها، ومن دون تشديد على الأجزاء العربية ـ الإسلامية منها، أي على إفريقية شمال الصحراء الكبرى في القرون الوسطى. وبسبب غلبة العنصر الأسود، وكونها مصدر الرقيق في عصر الاستعمار الأوربي عرفت إفريقية باسم «القارة السوداء» في الأوساط والمصادر الاستعمارية. وتمتاز إفريقية بأنها مركز ثقل العرب والمسلمين. ففيها أكثر من ثلثي العرب في العالم، كما كانت ممراً سلكه الإسلام والعرب إلى أوربة عن طريق شبه جزيرة إيبرية (أبارية) وجزيرة صقلية وجزر البحر المتوسط الأخرى، ونقلوا إليها أسس الحضارة والمعرفة مباشرة أو بطريق غير مباشرة.

**1- الموقع و المساحة**

تقع إفريقيا جنوب قارة أوربا ، بين البحر المتوسط (mer méditerranée) في الشمال و المحيط الاطلسي (l’océan Atlantique) في الغرب و الجنوب الغربي ، و المحيط الهندي (l’océan Indien)في الجنوب الشرقي و الشرق . و تمتد بين خطي عرض(latitude) 37° و 21' عند رأس الأبيض (cap blanc) (تونس) شمال خط الإستواء ، و 34° 50' عند رأس الإبر(cap des aiguilles) (جنوب افريقيا) جنوب خط الإستواء ، و بين خطي طول (longitude) 17°32' (cap Vert)(السنغال) غرب خط جرينتش ، و 51°25' (cap Hafun) (الصومال) شرق خط جرينتش.و طول القارة من شمالها إلى جنوبها بين رأس الأبيض و الرأس الإبر حوالي 8060كم ، عرضها بين الرأس الأخضر و الرأس (cap Guardafui) القريب جدا من الرأس هفون حوالي 7430كم .

و تبلغ مساحة إفريقيا تقريبا 30415873 م كم2 بما فيها مساحة جزيرة مدغشقر و الجزر الأخرى البالغة 625000كم2 .فهي بهذا تمثل أربعة أضعاف مساحة استراليا و ثلاثة أضعاف مساحة أوربا ، و بالمقابل تمثل خمسة أثمان من مساحة قارة آسيا.و يبلغ عدد الدول الأّفريقية 54 دولة ، و يسكنها حوالي 1.3 مليار نسمة .

و تعتبر القارة جزء من القارة القديمة (جندوانا) ، فهي في الشمال الشرقي تقترب من آسيا عند باب المندب الذي يبلغ عرضه (40كم)و يفصلها عنها البحر الأحمر الذب يبلغ عرضه الوسطي(200كم) ، أما في منطقة السويس فيلتصق سطح القارتين على امتداد 100كم حيث حفرت قناه السويس سنة 1869 . و تعد إفريقية جزيرة ـ قارّة يفصلها عن أوربة مضيق جبل طارق الذي عرضه الأقصى 20كم، وممر صقلية وعرضه 140كم.

إن شكل القارة بتقريب يشبه حبة الإجاص مقلوبة رأسها في الجنوب ، و شبهها آخر للعبة السرف الطائرة ذات جناح مقسوم ، بحيث ذنبها يقع عند رأس الأمل السعيد (Bonne-Espérance) في الجنوب و الرأس محدود بخط البحر المتوسط . و إذا قارناها بالشكل الهندسي ، فهي تشبه إلى المثلث أو إلى القطع الناقص(Ellipsoïde) . لكن هذه التشبيهات تبقى ناقصة ، فحتى نحدد شكلها لابد الأخذ بعين الاعتبار الانتفاخ الشمال الغربي الذي يميزها و يعطيها شكلها الكتلي.و بالفعل فإفريقيا القارة الأكثر كتليا في العالم . فمن هذه الوجهة فأشكالها تعكس تفردها مع أشكال أوربا الأكثر تجزءا في العالم.

و لدى إفريقيا كل 1100 كم2 منها 1كم من ساحل بينما في أوربا نجد 1كم من الساحل لمساحة 300 كم2 ، و بأمريكا الشمالية 1كم من الساحل لكل 400 كم2 ، و بأمريكا الجنوبية نجد 1كم من الساحل لكل 700 كم2 . هذا الشكل الكتلي لإفريقيا معروف مع قارتين الأخرتين جنوبيتين هما أمريكا الجنوبية و استراليا .فإفريقيا قليلة القمم و الخلجان العميقة . و هي واسعة بالشمال و الضيقة في الجنوب.

يختلف الشكل العام لإفريقية شمال خط العرض 5 درجات (شمالاً) وجنوبه، إذ تمتد القارة شمال الخط المذكور من الشرق نحو الغرب مسايرة للعروض الجغرافية مؤلفة كتلة أرضية عرضها المتوسط 3300كم (من الشمال نحو الجنوب) وامتدادها الشرقي ـ الغربي المتوسط يزيد على 7000كم. أما جنوب خط العرض المذكور فتمتد إفريقية من الشمال نحو الجنوب على شكل مثلث ضخم قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب وارتفاعه يزيد على 4400م.

السواحل والجزر: يقدر طول سواحل إفريقية بنحو 30000كم، أطولها سواحل المحيط الأطلسي. ومن ناحية أخرى فإن معظم السواحل صخرية ذات جروف تنتهي في البحر مباشرة ولاسيما في الشمال والجنوب، أو إنها سواحل سهلية واطئة ودلتات نهرية عند مصبات الأنهار الكبرى مثل أنهار النيل والنيجر وغيرهما، أو إنها سواحل تتصل بالكثبان والأغشية الرملية للصحارى في غربي القارة في موريتانية وناميبية. وتحيط بأجزاء من سواحل العروض المدارية والاستوائية أشرطة من أشجار القرم (المانغروف). والمستنقعات الضحلة و الوحلية، كما تكونت أمام أجزاء منها أرصفة وشعاب مرجانية.

**لإفريقيا جزر المنفردة والأرخبيلات، بعضها قريب جداً من الساحل وبعضها الآخر بعيد عنه، بل وموغل في البعد في مياه المحيطين الأطلسي والهندي، أهمها جزيرة مدغشقر وتقع شرق القارة. ومن جزر شرق القارة وأرخبيلاتها جزر البحر الأحمر قبالة الساحل المصري ثم أرخبيل سواكن قبالة الساحل السوداني وأرخبيل دَهْلَك وحنيش أمام الساحل اليمني ثم جزيرة بريم في ممر باب المندب. ومعظم هذه الجزر من أصل مرجاني وصخري وغير مأهولة غالباً. وتظهر مجموعة من الجزر على امتداد نهاية القرن الإفريقي شرق رأس حافون أهمها جزيرة سُقطرى وعبد الكوري، ثم جزر بمبة وزنجبار ومافية أمام السواحل التنزانية، وأرخبيلات جزر سيشل والقُمر شمال وشمال غربي مدغشقر ثم أرخبيل جزر مسكارِن وأهم جزره موريشيوس وريئونيون ورُدريغِس، وجميعها في مياه المحيط الهندي شرق مدغشقر. وهناك جزيرة برنس إدوارد ومجموعة جزر كروزيت في المحيط الهندي الجنوبي. أما في الغرب، في مياه المحيط الأطلسي فتبرز أرخبيلات جزر آصور وجزر ماديرا والكناري (الخالدات) والرأس الأخضر (كاب فِردِه) ثم جزر بيساغوس مقابل ساحل غينية بيساو، ثم جزر بيوكو وبرنسيب وساوتومه في خليج غينية، وغير ذلك من جزر صغيرة قريبة من الساحل، وجزر أخرى بعيدة عنه مثل جزيرة أسنسيون وسانت هِلينة في أواسط المحيط الأطلسي الجنوبي. أما في الشمال فتقل الجزر المهمة على البحر المتوسط، وأبرزها جزيرة جربة وقرقنه أمام الساحل التونسي، وما عداهما فهي جزر صخرية أو صخرات تعلو سطح البحر صغيرة المساحة وغير مأهولة يطرقها صيادو الأسماك.**

**إن جزر إفريقية، باستثناء جزيرة مدغشقر التي تعد واحدة من أكبر جزر العالم (مساحتها 587041كم2)، هي جزر صغيرة المساحات نسبياً، وذات أهمية متفاوتة اقتصادياً وسكانياً واستراتيجياً.**